

استخدام النهج التشاركي لإنشاء برامج التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL)

حالة أهلاً سمس

المؤلفون: Shanna Kohn, Kim Foulds, Charlotte Cole, Mackenzie Matthews, and Laila Hussein

المصدر: مجلة التعليم في حالات الطوارئ، المجلد 7، العدد 2 (كانون الأول/ديسمبر 2021)، الصفحات 1-28

المنشورة من قبل: الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ

URL الثابت: <http://hdl.handle.net/2451/63951>

DOI: <https://doi.org/10.33682/xktn-p6s2>

المراجع:

هذا منشور مفتوح المصدر، التوزيع مجاني، يجب منح كل الفضل للمؤلفين على النحو التالي:

.2021 Kohn, Shanna, Kim Foulds, Charlotte Cole, Mackenzie Matthews, and Laila Hussein.

"استخدام النهج التشاركي لإنشاء برامج التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL): حالة أهلاً سمس". مجلة التعليم في حالات

الطوارئ 7 (2): 1-28. <https://doi.org/10.33682/hxrv-2g8g>.

تنشر مجلة التعليم في حالات الطوارئ (JEIE) أعمالاً علمية وممارسة رائدة وتمييزة حول التعليم في حالات الطوارئ (EiE)، والتي تُعرّف على نطاق واسع بأنها فرص تعليمية عالية الجودة لجميع الأعمار في حالات الأزمات، بما في ذلك تنمية الطفولة المبكرة، والتعليم الابتدائي والثانوي وغير الرسمي والتقني والمهني والتعليم العالي وتعليم الكبار.

حقوق النشر 2021، الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ.



(مجلة التعليم في حالات الطوارئ) والتي نشرتها [الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ](#)، مرخصة بموجب [رخصة](#)

[المشاع الإبداعي الدولية مع ذكر المصدر وعدم التعديل أو الاستخدام التجاري](#)

<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/4.0>، ما لم يذكر خلاف ذلك.

استخدام النهج التشاركي لإنشاء برامج التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) حالة أهلاً سمس

SHANNA KOHN, KIM FOULDS, CHARLOTTE
COLE, MackENZIE MATTHEWS, and LAILA
HUSSEIN

ملخص

تسلط هذه الورقة الضوء على (استخدام النهج التشاركي القائم على معرفة تأثير الصدمات) في إنشاء برنامج أهلاً سمس التلفزيوني للشرق الأوسط، وتؤكد على أهمية استخدام نهج تشاركي لتصميم محتوى تعليمي اجتماعي عاطفي (SEL) وثيق الصلة بالثقافة. أهلاً سمس هو أحد عناصر مبادرة كبرى تحمل الاسم نفسه، تم إنشاؤها بواسطة ورشة سمس ولجنة الإنقاذ الدولية بتمويل من مؤسستي MacArthur و LEGO Foundation. يقدم هذا البرنامج التعلم المبكر والرعاية للأطفال والأسر المتضررة من الأزمة السورية من خلال مزيج من وسائل الإعلام وبرامج الخدمات المباشرة. في هذا المقال، نقدم مراجعة للبحوث والمشاورات التي أجرتها ورشة سمس مع المجتمعات المحلية وخبراء تنمية الطفل المحليين في كل من العراق والأردن وسوريا ولبنان من آب / أغسطس إلى تشرين الثاني / نوفمبر 2018. وكان هدف ورشة سمس هو تحديد مجال تركيز البرنامج التلفزيوني وتحسينه وإنشاء محتوى ملائم محلياً وقائم على معرفة تأثير الصدمات، ومستمد من استراتيجيات التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) التي لها صدى واسع ولها تأثير أكبر على الجماهير في منطقة الاستجابة السورية. نعتقد أنه من أجل وصول برمجة التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) لتحقيق أقصى قدر من التأثير، فمن الأهمية بمكان أن يقوم مصممو البرامج بتطوير أطر اجتماعية عاطفية للأطفال من الألف إلى الياء من خلال العمل مع مقدمي الرعاية والممارسين المحليين.

تم الاستلام في 17 تشرين الأول / أكتوبر 2019 وتمت المراجعة في 17 آذار / مارس 2020 و29 حزيران / يونيو 2020 و3 آب / أغسطس 2020؛ تم القبول في 2 تشرين الثاني / نوفمبر 2020؛ نُشر إلكترونيًا في كانون الأول / ديسمبر 2021.

مجلة التعليم في حالات الطوارئ، المجلد 7، العدد 2

حقوق النشر 2021، الشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ (INEE). ISSN 2518-6833.

مقدمة

لا يمكن المبالغة في قيمة برمجة التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL). حيث تُظهر الأبحاث أن برامج التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) تساعد الأطفال في بناء المهارات التي تعتبر ضرورية للقدرة على التأقلم والتعافي والتعامل مع التعرض طويل الأمد للصددمات (Umiltà et al. 2013). ومن الممكن أن تعمل على تعزيز النتائج الأكاديمية للأطفال من خلال تزويدهم بأدوات تساعد على التركيز، وتنظيم مشاعرهم، والتعامل مع الضغوط (Durlak et al. 2011). تبرز أهمية تدخلات التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) مع الأطفال الذين عانوا من صراع عنيف بشكل خاص، حيث أظهرت الأبحاث التي أجريت على الأطفال في مناطق الحرب أن التعرض للأحداث الصادمة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنتائج الصحة البدنية والعقلية، وأن التعرض لخمس أحداث صادمة أو أكثر يضاعف ثلاث مرات خطر الإصابة باضطرابات نفسية واضطراب ما بعد الصدمة (Panter-Brick et al. 2009; Shonkoff et al. 2012). تصبح هذه التأثيرات حادة بشكل خاص في السنوات الأولى من حياة الطفل، عندما يمر الدماغ بأسرع نمو له، مما يجعله شديد الحساسية للتأثيرات البيئية.

من أجل أن يكون لبرمجة التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) صدى كامل لدى المستفيدين وتأثير أكبر، فمن الضروري اتباع نهج تشاركي في تطوير مثل هذه البرامج (Cornwall 2002; Tufte and Mefalopoulos 2009). يفرض الحد الأدنى من معايير التعليم من الشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ (INEE) على أعضاء المجتمع المشاركة "بفعالية وشفافية وبدون تمييز" (INEE 2010، 22) في تصميم وتحليل الاستجابات التعليمية. وينص إطار رعاية التنشئة - وهو نهج مقبول لتنمية الطفولة المبكرة في المجتمع الإنساني- على أنه "عندما تشعر الأسر بالتقدير وعندما تشارك في تصميم البرنامج وتقديمه، فمن المرجح أن يكونوا أكثر نجاحاً وأن يستمروا في بذل المزيد من الجهود" (World Health Organization, UNICEF, and World Bank 2018, 38).

نفس القدر من الأهمية لتصميم البرنامج هو الاعتراف بآثار الصدمة. حيث تشير الدراسات إلى أن الضغط المستمر الشائع في البيئات الإنسانية يمكن أن يؤثر على نتائج الأطفال لاحقاً في الحياة (Britto et al. 2014; Jabbar and Zaza 2016; Bouchane et al. 2018). توظف ورشة مسمم محتوى من وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكية (2014) -إدارة خدمات إساءة استخدام المواد المخدرة والصحة العقلية (2014) - وهي تشير إليه على أنه نهج قائم على معرفة تأثير الصدمات وإدارك الآثار واسعة النطاق للصدمة على الأطفال، والتعرف على العلامات والأعراض، والاستجابة من خلال دمج المعرفة بالصددمات في محتوى البرنامج وممارساته ويساهم في مقاومة إعادة التأثر بالصدمة بفاعلية.

على الرغم من وجود أدلة على أهمية برمجة التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) للأطفال الصغار المتأثرين بالصراع والنزوح، وبالإضافة إلى التوصيات لاستخدام نهج تشاركي قائم على معرفة تأثير الصدمات لتصميم البرامج وتنفيذها، إلا أن القليل من برامج تنمية الطفولة المبكرة (ECD) في حالات الطوارئ تركز على التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL)، حتى أن فئة أقل من هذه البرامج يقومون بإشراك المجتمعات المحلية بشكل هادف في تطوير المحتوى الخاص بهم (Measham et al. 2014). تساهم الأطر الزمنية القصيرة للمشروع (عادة من ستة أشهر إلى سنة واحدة)، وعدم كفاية الأموال، والطبيعة الطارئة للعمل في مفاضة هذا النقص. ومع ذلك؛ في حين أن الجداول الزمنية للمشاريع قد تكون قصيرة، فإن تأثير النزوح هو بعيد المدى؛ حيث أن اللاجئين يتشردون

اليوم في المتوسط لمدة تتراوح من 10 إلى 26 عامًا (World Bank 2016). لذلك، من الأهمية بمكان أن يتعرف ممولي التعليم في برامج الطوارئ والمنظمات التي تقدم مثل هذه البرامج على الآثار الضارة للنزاع والنزوح على الصحة العقلية للأطفال وتوجيه مواردهم نحو برمجة التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) ذات الصلة ثقافيًا والتي تجد جوابًا من الجمهور المستهدف.

إن الأبحاث التي يتم إجراؤها مع المجتمعات المحلية وخبراء الطفولة وخبراء تصميم المناهج وإنتاج البرامج التلفزيونية التعليمية تعتبر أمرًا أساسيًا لنموذج الإنتاج الدولي المشترك الخاص بورشة سمس، كما هو الحال في طلب المشورة بشأن محتوى البرنامج من خبراء تنمية الطفل المحليين (Cole 2016). وقد قام مؤسسو ورشة سمس بتطوير وقيادة هذا النهج، المعروف الآن باسم نموذج ورشة سمس (Cooney 1966; Lesser 1974). في هذا المقال، نلخص العملية التي تقوم بها ورشة سمس لتكييف النهج التشاركي وذلك لإنشاء برامج تلفزيونية ورقمية في سياق الاستجابة السورية. ونوضح هنا أيضًا كيف أن اتباع نهج تشاركي ساعدنا في تحديد التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) كمحور أساسي لأهلاً سمس وساعدنا في إنشاء برنامج تلفزيوني وثيق الصلة بالثقافة وقائم على معرفة تأثير الصدمات. ونسلط الضوء أيضًا على أهمية قيام مطوري البرامج بالتحقق من افتراضاتهم وتطوير برامج التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) من الألف إلى الياء من أجل تحقيق التأثير المستدام أو بعيد المدى.

نظرة عامة على برنامج أهلاً سمس

ما يقرب من 71 مليون شخص مشرد حالياً في جميع أنحاء العالم، ونصفهم تقريباً من الأطفال. وفي منطقة الاستجابة للأزمة السورية وُلد حوالي أربعة ملايين طفل سوري منذ بدء الحرب (UNICEF 2018). وتعتبر التنمية المعرفية والاجتماعية العاطفية والصحية للأطفال النازحين الذين يعيشون في الأردن ولبنان والعراق وداخل سوريا معرضة للخطر بشكل خاص، بسبب عدم قدرتهم للوصول إلى الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة. ولا تقتصر هذه الآثار على الأطفال المهجرين فقط؛ بل وتشمل أيضاً الأطفال الذين يعيشون في المجتمعات المضيفة، لا سيما في المناطق منخفضة الدخل والذين لديهم وصول محدود إلى خدمات تنمية الطفولة المبكرة، والذين يفقدون أيضاً فرصاً مهمة في الرعاية والتعليم. كما أن الأطفال الذين يعانون من تجارب سلبية وقاسية معرضون لخطر شديد للإعاقات التي ستبعضهم طوال حياتهم، بما في ذلك ضعف الصحة البدنية والعقلية، والعجز المعرفي، وانخفاض الدخل (Lahiri, van Felitti et al; 1998; Forman-Hoffman et al; 2014; Ommeren, and Roberts 2017; Measham et al. 2013; Cook et al. 2017).

استجابة لهذه الأزمة، في كانون الأول / ديسمبر 2017، منحت مؤسسة MacArthur كلاً من ورشة سمس ولجنة الإنقاذ الدولية (IRC) منحة (100& change) لتقوماً معاً بتصميم وتقديم برنامج لرعاية الطفولة المبكرة والتعليم لملايين الأطفال الذين يعيشون في منطقة الاستجابة السورية. شرعت المؤسساتان في برنامج أهلاً سمس، بحيث يتم تقديم خدمات تنمية الطفولة المبكرة المباشرة من خلال الفصول الدراسية والمراكز المجتمعية وبرامج الحماية الاجتماعية والعيادات الصحية وغيرها من الأماكن التي يتردد عليها الأطفال والأسر، فيما تُستكمل هذه الخدمات بمحتوى تلفزيوني مرئي (فيديو) يتناسب مع الثقافة السائدة في هذه المجتمعات ويتم تقديمه على منصات البث التلفزيوني والمنصات الرقمية. يستخدم هذا البرنامج إطار رعاية التنشئة، ويسلط الضوء على ركيزتين رئيسيتين هما: توفير فرص للأطفال للتعلم المبكر، وتقديم رعاية سريعة الاستجابة (World Health Organization, UNICEF, and World Bank 2018). يعمل أهلاً سمس أيضاً على دمج الجوانب الثلاثة الأخرى لإطار رعاية التنشئة: وهي الصحة الجيدة والتغذية الكافية والأمن والسلامة، من خلال برامج حماية الطفولة المبكرة وصحة الطفل الموجودة في لجنة الإنقاذ الدولية (IRC).

في الوقت الحالي، يذهب أقل من 3% من ميزانية الاستجابات الإنسانية العالمية إلى التعليم، ويذهب جزء بسيط فقط من ذلك إلى برمجة الطفولة المبكرة (UNESCO 2017). هذا يعني أنه لا يوجد دعم كافٍ للأطفال الصغار الذين يعيشون في سياقات الطوارئ. عندما يتم تصميم البرامج التلفزيونية بعناية لضمان ملاءمتها الثقافية، فإنها تتمتع بالقدرة على تعويض هذا النقص من خلال تقديم الشخصيات والسيناريوهات التي تعكس التجارب التي يعيشها هؤلاء الأطفال. وهذا بدوره يساعد على تغيير المعرفة والمواقف وسلوكيات الأطفال والأسر بجزء بسيط من تكلفة العديد من نماذج الاستجابة الإنسانية (Mares and Pan 2013). ومن الجدير بالذكر أن برمجة الخدمات المباشرة للجنة الإنقاذ الدولية (IRC) تتمتع بالقدرة على تزويد الأطفال والكبار الذين يهتمون بهم ببرامج تفاعلية قائمة على اللعب تلبى احتياجاتهم الخاصة، في الوقت الذي تتبذ فيه نهجاً قائماً على البحث لتزويد الأطفال ومقدمي الرعاية بالتعليمات الميسرة. لذا فإن هذا النهج المشترك لتقديم خدمات تنمية الطفولة المبكرة يحمل وعداً كبيراً من خلال استخدام كلاً من وسائل الإعلام الجماهيرية ذات الصلة بالثقافة والقائمة على معرفة تأثير الصدمات من جهة، والتأثير العميق لبرمجة الخدمة المباشرة من جهة أخرى. يقدم مشروع أهلاً سمس نموذجاً جديداً لبرامج تنمية الطفولة المبكرة في حالات الاستجابة الإنسانية والتي تحقق نجاحاً تشغيلياً على نطاق واسع، من

خلال تقديم النموذج القائم على الأدلة والمشاركة لبرامج تنمية الطفولة المبكرة والتي تجمع بين قوة التلفزيون والخدمات المباشرة.

دعم التنمية الإيجابية للطفولة من خلال التلفزيون

أحد العناصر الأساسية لمشروع أهلاً سمسوم هو إنشاء البرنامج التلفزيوني أهلاً سمسوم والذي يحمل نفس الاسم، ويعتبر النسخة العربية من البرنامج التلفزيوني الشهير شارع سمسوم والذي يستهدف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث إلى ثماني سنوات ويعيشون في سوريا والعراق والأردن ولبنان والشرق الأوسط الكبير. كما تعد منصات البث التلفزيوني والمنصات الرقمية من الطرق الهائلة لتقديم محتوى عالي الجودة على نطاق واسع في المنطقة، حيث يصل التلفزيون إلى ما يتجاوز 90% في البلدان الأربعة المستهدفة بالبرنامج (Melki et al. 2012; Swais and Baslan 2013; MICT 2014; Wagner, Glioti, and Hussein 2021).¹ وقد وجدت دراسة استقصائية للسوريين الذين يعيشون في وطنهم واللاجئين السوريين الذين يعيشون في كل من الأردن ولبنان وتركيا، أن القنوات الفضائية منتشرة في كل مكان تقريباً - حتى في مخيمات اللاجئين (MICT 2014)، كما أن الوصول إلى الهواتف المحمولة مرتفع أيضاً، حيث تجاوز 70% في لبنان، و50% في سوريا، و60% في العراق، وحوالي 70% في الأردن (GSMA 2019).

هناك العديد من العوامل التي تتجاوز فوائد الحجم وفعالية التكلفة والتي تجعل البرامج التلفزيونية، ولا سيما برامج ورشة سمسوم، منصة فريدة لتعزيز النتائج الإيجابية للأطفال. ومن هذه العوامل هو قدرة هذه البرامج على تعزيز تمثيل الصورة المجتمعية، نظراً لأن نموذج ورشة سمسوم يتضمن بحثاً مجتمعياً ومشاركة للجهات المعنية المحلية، فإن برامجنا تقدم للأطفال الشخصيات والمشاهد والقصص التي تعكس حياتهم وتجاربهم الخاصة. ولقد ثبت أن التمثيل الهادف له تأثير قوي على احترام الذات لدى الأطفال (Martins and Harrison 2012). وبسبب هذا الارتباط، تكسب شخصيات البرنامج عاطفة الأطفال وتعاطفهم، مما يشجع على تذكر الرسائل التعليمية التي يروجونها. ومن هذه العوامل أيضاً، أن للبرامج التليفزيونية القدرة على التأثير في السلوك. تماشياً مع نظرية التعلم الاجتماعي (Bandura 1962) والأساس النظري للتعليم الترفيهي (Singhal and Rogers 1999)، حيث أن هذه البرامج لا تدعم فقط التقليد ولكن تدعم أيضاً تطبيق المهارات التي تشتمل الحاجة إليها. وأخيراً، يتمتع التلفزيون بالقدرة على التأثير في مستويات متعددة في حياة الطفل، بالاعتماد على مفاهيم الاتصال الخاصة بالتغيير الاجتماعي والسلوكي والمرتكزة على نموذج برونفنبرينر البيئي الاجتماعي (1979)، تستهدف برامج ورشة سمسوم الأطفال الأفراد وتعالج أيضاً التأثيرات الأكبر (على سبيل المثال، شبكات الأسرة والأقران والمجتمع والهيكل الاجتماعي والثقافية) التي تؤثر على نمو الطفل وتطوره. تعد الوسائط أيضاً جزءاً من النظام البيئي الثقافي الأوسع للطفل، وتتمثل إحدى نقاط القوة في نموذج ورشة سمسوم في جاذبيتها وقدرتها على تشجيع البالغين في حياة الأطفال على تبني نموذج للرعاية سريعة الاستجابة. فمنذ بداياته، يقوم منشئو برنامج شارع سمسوم عن قصد بتضمين المشاهير والموسيقي والفكاهة لإشراك الكبار والأطفال على حد سواء لأنهم يعتقدون أن الأطفال سيتعلمون المزيد إذا كان شخصاً بالغاً يشاركهم.

1 بينما تشير هذه الاستشهادات إلى معدلات الاختراق قبل بدء الصراع في سوريا، تشير دراسات المشهد الإعلامي الأصغر التي أجرتها ورشة سمسوم إلى أن المعدلات لا تزال متشابهة.

كما هو الحال مع جميع منتجات ورشة سمس، بدأ تطوير أهلاً سمس بالبحث والاستشارات على أرض الواقع، ويأتي ذلك اعترافاً بالدور المهم الذي يلعبه مقدمو الرعاية والسياق الثقافي في النمو المبكر للطفل ((Bronfenbrenner 1979; Lagercrantz 2016)، ولجأت ورشة سمس عمداً إلى مقدمي الرعاية والعاملين مع الأطفال والأسر والأطفال الذين يعيشون في المنطقة لمشاورتهم في تصميم المناهج الدراسية للموسم الأول. ساعد هذا النهج التشاركي ورشة سمس على تحديد مجالات التركيز الحاسمة لأهلاً سمس وساعد في إنشاء منتج مناسب ثقافياً ومرن محلياً.

فيما يلي تقرير عن عملية تطوير برنامج أهلاً سمس، وعن النتائج الرئيسية من كل فرع من فروع النهج التشاركي: تقييم الاحتياجات، والتشاور مع الاستشاريين الخبراء، والعمل مع مجتمعات البحث عبر الإنترنت، ودراسة تكوينية لمحو الأمية العاطفية للأطفال (انظر الملحق)². استخدمنا هذه الدراسات للتأكد من أننا قمنا بتضمين أصوات المجتمعات ذات الصلة في تطوير البرنامج وتصميمه.

أ- **نتائج تقييم الاحتياجات: الحاجة إلى الدعم بمهارات التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL)**
حين تبدأ ورشة سمس في تطوير أي إنتاج تلفزيوني جديد فإنها تبدأ أولاً بتحديد الاحتياج لتقييم الفجوات الحالية للأطفال الصغار في سياق معين (Foulds et al. 2021)، وقد أجرينا تقييم احتياجات أهلاً سمس في الأردن ولبنان والعراق وسوريا في أغسطس 2018 مع مقدمي الرعاية والممارسين العاملين مع الأطفال لمساعدتنا على فهم الأسباب التي تؤدي الشعور بالسعادة كونك أحد الوالدين لطفل يبلغ من العمر ثلاث إلى ثماني سنوات في تلك المنطقة، وكذلك التحديات الناتجة عنه، وكذلك تحديد الاستشاريين الموثوق بهم للوالدين، وتحديد القضايا التي طلبوا المشورة بشأنها. ولقد سألنا أيضاً عن آراء مقدمي الرعاية والممارسين حول موضوعات التركيز المحتملة لبرنامج تلفزيوني جديد للأطفال³.

2 كانت مجتمعاتنا البحثية عبر الإنترنت عبارة عن مجموعة من النازحين السوريين وعائلات المجتمع المضيف التي تعيش في العراق والأردن ولبنان، والذين قمنا بدعوتهم للمشاركة في لجان بحثية ربع سنوية مدتها 30 دقيقة تغطي مجموعة من الموضوعات، مثل الجوانب المختلفة للتوعية بالعلامة التجارية، والتعليقات على أليات العرض وردود الفعل على المفاهيم الأولية قيد التطوير للبرنامج التلفزيوني. كان لدى جميع الأسر المشاركة وصول ثابت إلى هاتف ذكي ويمكنها المشاركة في أكبر عدد ممكن من اللجان البحثية. لقد حصلوا على مكافأة فخرية لمشاركتهم لتغطية استخدام بيانات الهاتف المحمول الخاصة بهم والوقت. يتضمن الملحق نظرة عامة على تقييم الاحتياجات ومجتمعات البحث عبر الإنترنت والبحوث التكوينية التي أجريناها. في حين أن التشاور مع الخبراء الاستشاريين كان جزءاً من هذا النهج التشاركي، لقد اقتصر تعريفنا للبحث في هذا المقال على مشاركتنا مع مستخدمي أهلاً سمس المباشرين.

وردًا على أسئلة حول تحديات الأبوة والأمومة، أفاد مقدمو الرعاية أن أفضل جوانب كونهم أبا أو أمًا هي الشعور بالأبوة والأمومة، والمسؤولية عن رغبات واحتياجات الأطفال، وإعطاء وتلقي الحب والرحمة من أطفالهم، ومراقبة أطفالهم يكبرون. أفاد مقدمو الرعاية أن أصعب عناصر كونك أحد الوالدين هو عدم القدرة على تلبية احتياجات أطفالهم بسبب المشكلات المالية، وعدم القدرة على تأمين ظروف معيشية آمنة في الظروف الحالية و/ أو الوضع الأمني غير المستقر، والمسؤولية، والأبوة أو الأمومة المنفردة، والتعامل مع الشخصيات المختلفة للأشقاء.

كانت إجابات مقدمو الرعاية الأكثر شيوعًا أنهم يبحثون عن إرشادات الأبوة والأمومة فيما يتعلق بقضايا صحة الأطفال، وتأديب وإدارة سلوك الأطفال، وطرق التربية، وتنشئة الأطفال، والمسائل المتعلقة بالتعليم.

وكان مقدمو الرعاية متحمسين بشأن احتمال ظهور عرض تلفزيوني جديد للأطفال، وأعربوا عن الحاجة إلى برنامج يعكس القيم الثقافية ويعلم الأطفال مجموعة من المهارات والمواقف والمعلومات. عند سؤالهم عن الموضوعات التي يرغبون في التركيز عليها في برنامج تلفزيوني جديد للأطفال، قال مقدمو الرعاية في المنطقة إنهم يريدون لأطفالهم معرفة القراءة والكتابة والحساب باللغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلى مجموعة من المهارات الأخرى. وشددوا على الحاجة إلى التركيز بشكل خاص على المهارات الاجتماعية العاطفية، بما في ذلك احترام الآخرين، والأخلاق الحميدة، والعمل الجماعي والتعاون، والمشاركة والمساعدة، والتعبير عن المشاعر والعواطف، والثقة بالنفس، والتسامح، والتعامل مع الاختلافات، والصدق، ومهارات الاتصال. من المحتمل أن يكون تعبير مقدمي الرعاية عن الحاجة المحددة للمساعدة في تدريس المهارات الاجتماعية العاطفية مرتبطًا بضغط العيش المتزايدة في بيئات الصراع والأزمات.

وقد عكست أفكار الممارسين حول المواضيع المقترحة لبرنامج تلفزيوني جديد للأطفال صدى العديد من توصيات مقدمي الرعاية، على الرغم من أن الممارسين أعطوا الأولوية للمهارات الاجتماعية العاطفية على المهارات الأكاديمية. وأوصوا بأن تركز السلسلة على المبادئ والقيم، والصحة والنظافة، والحفاظ على البيئة، والتفكير النقدي واتخاذ القرار، ومهارات الاتصال والتعبير عن المشاعر والعواطف، وأهمية الحضور إلى المدرسة والبقاء فيها، والمهارات التقنية، والمهارات الاجتماعية (على سبيل المثال، الاحترام المتبادل والتفاهم، والثقة بالنفس، والتنظيم الذاتي، وتكوين الصداقات)، وحماية الذات من التحرش الجنسي، ونبذ العنف، ومحو الأمية، والحساب، وفنون اللغة (العربية والإنجليزية).

أسفر تقييم احتياجات أهلاً سمس مع مقدمي الرعاية والممارسين عن هذه الحصيصة المهمة: الأطفال في منطقة الاستجابة السورية يحتاجون إلى التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) قبل كل شيء. وقد سلط تقييم الاحتياجات الضوء أيضاً على أهمية مراعاة حساسيات الأطفال الذين عانوا من الصدمات عند إنشاء المحتوى. مع وضع هذا في الاعتبار، شرعنا في المرحلة التالية من عملية التطوير لدينا وهي ندوة المحتوى التعليمي، مع الالتزام بنهج علم الصدمات وتركيز أكثر على التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) باعتباره المحور الأساسي لرعنا.

3 نستخدم "الوالد" و"مقدم الرعاية" بالتبادل في هذا البحث للإشارة إلى مقدم الرعاية الأساسي للطفل.

في أيلول / سبتمبر 2018، بعد قرارنا بتركيز محتوى أهلاً سمس على التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL)، قمنا بتحسين منهجنا الدراسي من خلال مقابلة استشاريي التعليم، بما في ذلك الأكاديميين والممارسين وعلماء النفس والمتخصصين في الصدمات والمخاطر والمرونة. وتضمنت هذه الاجتماعات التي عقدت في مدينة عمان في الأردن وفي مدينة بيروت في لبنان استشاريين من سوريا والعراق. وذكروا أن التعرف على المشاعر وتنظيمها يعتبر فجوة في مهارات الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث إلى ثماني سنوات والذين كانوا يعيشون في الأردن ولبنان وسوريا والعراق - لا سيما الأطفال الذين عانوا من الصدمات.

وقد سمعنا مرارًا وتكرارًا من الاستشاريين أن المفردات العاطفية للأطفال في المنطقة غالبًا ما تقتصر على كلمتين إلى ثلاث كلمات لوصف النطاق الواسع للمشاعر الإنسانية. إلى جانب ما نعرفه من البحث عن التعرض للأحداث الصادمة وارتباطها القوي بنتائج الصحة البدنية والعقلية (Panter-Brick et al. 2009; Shonkoff et al. 2012)، وهنا تجدر الإشارة إلى أن المشاركة المحدودة في مصطلحات العواطف قد تكون سلوكًا تعلمه مقدمو الرعاية الذين عانوا من الصدمة أثناء نموهم.⁴ وتعلمه الأطفال من خلال الملاحظة والتفاعل مع من حولهم، بدءًا من سن مبكرة للغاية؛ وبالتالي، قد تتأثر قدرتهم في التعامل مع المشاعر والتعبير عنها. سمعنا أيضًا أن التعبير عن المشاعر يقتصر عادةً على سلوكين: تأثير جامد أو مسطح، ورد فعل جسدي، وأحيانًا عنيف، خاصة بين الأطفال الذين عانوا من الصدمات (Cole et al. 2018).

أما أخصائيو الصدمات والمخاطر والقدرة على الصمود الذين شاركوا في ورش العمل فقد تحدثوا عن اعتبارات محددة للأطفال الذين مروا بتجارب سلبية معينة، مثل العنف والنزوح. على سبيل المثال، عندما قدمنا إحدى الاستراتيجيات الشائعة التي نستخدمها مع المجموعات السكانية في الولايات المتحدة الذين عانوا من الصدمات - "تخيل مساحة آمنة" - أشار الاستشاريون إلى أن تخيل مكان آمن يمكن أن يؤدي إلى صدمة نفسية للأطفال النازحين إذا كان المكان الذي يتخيلونه هو المنزل الذي فقده.

4 أثرت الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990)، والصراع في العراق (2003 حتى الآن)، والصراعات المختلفة التي شارك فيها الأردن على مدى العقود العديدة الماضية على حياة الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال في فئتنا العمرية المستهدفة، بما في ذلك طريقة فهمهم والاستجابة والتألم مع المشاعر. الانفصال عن المشاعر الجياشة، لا سيما خلال فترات التوتر والصدمة الشديدة، هو بحد ذاته استراتيجية للتكيف.

وأوضحوا أيضاً أن تخيل مساحة آمنة يتطلب مستوى من التفكير المجرد المتقدم جداً للأطفال الذين عانوا من تأخر في النمو بسبب الصدمة. وأشار الاستشاريون إلى أن الصدمة تؤثر على الأشخاص في أي عمر على المستوى الأساسي والحسي ويمكن أن تؤثر أيضاً على النطق. لقد شجعونا على نمذجة أنماط التعبير غير اللفظية والحسية، مثل استخدام الموسيقى والألوان والأشكال لتصوير المشاعر المختلفة. وأخيراً، نصحنا المختصون بعدم التقليل من أهمية منح الأطفال وقتاً ممتعاً ومسلية في الوقت لذي يعيشون فيه الحياة المجهدة للكثير منهم. يحتاج الأطفال إلى اللعب للتعلم، ومع ذلك فإن العديد من الأطفال الذين يعيشون في حالات الطوارئ لديهم فرصة محدودة للعب والتعلم. ولقد نصحوا أن تجربة شارع سمس التي تمنح الأطفال الإنز بالمرح والبهجة والأمل ستقلل الكثير لدعم تطورهم الإيجابي.

أهمية التعرف على المشاعر وتنظيمها

بعد تلقي إرشادات الاستشاريين، عدنا إلى مقدمي الرعاية لاكتساب فهم أفضل لأفكارهم حول أهمية تحديد وتنظيم المشاعر. لقد طلبنا أيضاً من مقدمي الرعاية تحديد مصطلحات العواطف وأنها يعتبر الأسهل وأنها يعتبر الأكثر صعوبة بالنسبة لأطفالهم في الفهم، والمشاعر التي يعبر عنها الأطفال في أغلب الأحيان.

والواقع أن مقدمي الرعاية يضعون أولوية عالية لقدرة أطفالهم على فهم وتنظيم عواطفهم. وقد أفاد عدد كبير من مقدمي الرعاية أنهم يؤمنون بقوة البرامج التلفزيونية لدعم نمو أطفالهم لأنهم قالوا إن أطفالهم غالباً ما يقلدون ما يرونه على شاشات التلفاز. وشعر مقدمو الرعاية أيضاً أن عرضاً تلفزيونياً تعليمياً يمكن أن يمنح أطفالهم فرصة للتعلم أثناء الاستمتاع أيضاً.

وعند تقديم مجموعة من المشاعر الأساسية (بناءً على Shaver et al. 2001) وسؤالهم عن المشاعر ذات الأولوية الأعلى والأدنى التي يجب أن يتناولها العرض، أفاد مقدمو الرعاية أن:

- المشاعر الثلاثة الأولى التي كان أطفالهم على دراية بها، بترتيب تنازلي، هي السعادة والغضب والاهتمام.
- وأهم مشاعر قد تكون غير مألوفة لأطفالهم، بترتيب تنازلي، هما الغيرة والرغبة/الخوف.

- المشاعر الخمسة التي يتمنون لو كان أطفالهم أكثر معرفة بها هي الغضب والثقة بالنفس والحزن وحب مساعدة الآخرين والشجاعة.

من بين هذه النتائج، قمنا بصياغة منهج دراسي للموسم الأول من أهلاً سمس و الذي ركز على تحديد واستكشاف تسعة مشاعر أساسية كانت مألوفة وغير مألوفة للأطفال، والتي كانت مرتبطة بشكل خاص بطلبات مقدمي الرعاية (انظر الجدول 1). ساعدتنا هذه النتائج في صياغة منهج نعتقد أنه سيكون ذا مغزى ويستجيب للاحتياجات المفصلة لجمهورنا.

نتائج البحث التكويني: كيف ينقل الأطفال مشاعرهم

بالتزامن مع البحث عبر الإنترنت الموصوف في الحاشية أعلاه وفي الملحق، أجرينا مقابلات فردية مع أزواج من مقدمي الرعاية والأطفال في الأردن ولبنان لفهم المصطلحات التي يستخدمها الأطفال للتعبير عن مشاعرهم. خلال المقابلات، قرأ الباحثون كتب الأطفال باللغة العربية بصوت عالٍ وتوقفوا عند نقاط معينة لطرح أسئلة على الأطفال تتعلق بالمشاعر التي ظهرت في تلك اللحظة في القصة. وجدنا أن ردودهم تدعم تأكيدات مقدمي الرعاية والممارسين والاستشاريين بأن الأطفال يكفحون للعثور على المفردات العاطفية اللازمة لتحديد وتنظيم المشاعر المعقدة، مثل القلق أو الإحباط أو الشعور بالذنب أو الغيرة. كان النطاق العاطفي المفصلي للأطفال محدوداً، وغالبًا ما لجأوا إلى عبارات أو أفعال لوصف الشعور (انظر Kohn et al 2020 للحصول على ملخص كامل لنتائج الدراسة). وأكدت نتائج هذه المقابلات ما سمعناه من الخبراء الاستشاريين ومن الاستطلاعات البحثية عبر الإنترنت - أن الأطفال بحاجة إلى الدعم لبناء مفردات من العواطف من أجل مساعدتهم على تحديد وتنظيم عواطفهم.

تطبيق نتائجنا:

شارع سمس عربي جديد يركز على التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL)

النتائج من ندوة المحتوى التعليمي لدينا والدراسات البحثية للمتابعة أيدت تأكيدات الممارسين ومقدمي الرعاية أثناء تقييم الاحتياجات - أي أن التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) مهم للأطفال الصغار في سياق الاستجابة للأزمة السورية. بناءً على المساهمات من مقدمي الرعاية والمعلمين ومسؤولي حماية الطفل والأخصائيين الاجتماعيين وغيرهم ممن أعبوا عن الأهمية الهائلة لهذا المجال، ركزنا في أهلاً سمس على التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL)؛ ركز الموسم الأول بشكل خاص على تحديد وتنظيم المشاعر. وعلى تسع مشاعر مختارة بعناية خلال موسم 26 حلقة. استند اختيارنا إلى توصيات من مقدمي الرعاية حول المصطلحات العاطفية التي قد تكون أقل دراية لأطفالهم والأكثر أهمية بالنسبة لهم لتعلمها (انظر الجدول 1). استجابةً لنداء مقدمي الرعاية للمساعدة في تجهيز أطفالهم للتعامل مع عواطفهم أو التعامل معها، قمنا أيضًا باختيار وتقديم ست استراتيجيات للتأقلم كررناها طوال الموسم (انظر الجدول 2). لقد اخترنا الاستراتيجيات بناءً على توصيات الاستشاريين لاستراتيجيات المواجهة التي كانت ذات صلة ثقافيًا، ومناسبة تنمويًا للطفولة المبكرة، والصدقات، وذات الصلة بالمنطقة. قدمنا الاستراتيجيات من خلال الأغاني القصيرة والجذابة التي يمكن للأطفال ومقدمي الرعاية تذكرها بسهولة، وقد تم توصيلها من خلال الشخصيات التي ارتبطوا بها واهتموا بها.

جدول 1: المشاعر القوية في الموسم الأول	
1.	الغضب

.2	الخوف
.3	الإحباط
.4	التوتر
.5	الأمل / التصميم
.6	الغيرة
.7	الوحدة
.8	الحزن
.9	الاهتمام

1. **التنفس من البطن:** ضع يديك على بطنك وقل "توقف". خذ نفساً عميقاً وبطيئاً من خلال أنفك أثناء تمدد بطنك، ثم اتركه يخرج من فمك مع ترك بطنك ينكمش.
2. **العَدَّ إلى 5:** خذ نفساً عميقاً وعدّ ببطء من واحد إلى خمسة.
3. **التعبير بالحركات:** دع مشاعرك تخرج من خلال الحركة الجسدية: هزّ يديك، ودس بقدميك، وارقص للتعبير عما تشعر به.
4. **التعبير بالرسم:** ارسـم صورة لما تشعر به. فكّر في لون وشكل وملمس مشاعرك.
5. **اطلب المساعدة:** تحدث إلى شخص بالغ موثوق به حول ما تشعر به. اطلب المساعدة والدعم.
6. **ضع خطة:** حدّد هدفك أولاً. بعد ذلك، حدّد الخطوات التي تحتاج إلى اتخاذها للوصول إلى هدفك.

انطلاقاً من بحثنا مع المجتمعات المحلية ونصائح خبراء تنمية الطفل المحليين بشأن محتوى البرنامج، تستند نظرية التغيير التي تدعم نهجنا في برنامج أهلاً سمس على فكرة أن التعرف على المشاعر والتعبير عنها بشكل بناء هو جانب أساسي من جوانب النمو الصحي والمرونة والتكيف الفعال. وتُظهر الأبحاث أن القدرة على تحديد المشاعر والتعبير عنها وتنظيمها بشكل أفضل (مكونات مهمة للكفاءة العاطفية والاجتماعية) تساعد على زيادة استيعاب الأطفال للسلوكيات وإخراجها، وتوفر في النهاية أساساً لقدرتهم لاحقاً على العمل مع الأقران والمدرسة (Izard et al. 2001). كما هو الحال بالنسبة لاكتساب أي مهارة، يحتاج الأطفال إلى تعلم الأساسيات قبل أن يتمكنوا من إتقان التعقيدات. من خلال التركيز على تصنيف عدد محدود من المشاعر الأساسية وتحديد والتعبير عنها بشكل مناسب، يوفر أهلاً سمس أداة لإتقان عنصر أساسي لمهارات التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) على نطاق أوسع، مثل تبني المنظور وحل النزاعات.

لدعم هذا النهج، يتم أيضاً التعاون مع مكان العرض وموقعه وشخصياته ولغته من خلال البحث والتوجيه من المستشارين المحليين، الذين أكدوا أن عكس التنوع الثري للشرق الأوسط سيكون مهماً لإشراك الأطفال من هذه المنطقة. يحتوي موقع العرض على منزل وحديقة من الطبقة الوسطى وهي عبارة عن مزيج من المنازل النموذجية الموجودة في سوريا والعراق والأردن ولبنان، ويهدف إلى عكس بيئة واقعية ومرتبطة بمقطع عرضي كبير من مشاهدنا، ويشمل الأسر من جميع مستويات الدخل في جميع أنحاء الشرق الأوسط. كان اختيارنا للغات مقصوداً أيضاً. حيث يتم إنتاج العرض بشكل أساسي باللغة العربية الشامية ويضم شخصيات تتحدث اللهجات السورية والأردنية والعراقية واللبنانية. نحرص بشكل خاص على استخدام الكلمات والعبارات التي تتمتع بأوسع فهم ومعنى مشترك بين الأشخاص الذين يعيشون في البلدان الأربعة المستهدفة، وبالتالي نخلق، قدر الإمكان، ما يشير إليه مستشارونا اللغويون باللهجة المحايدة. ولتحديد مفاهيم المناهج الرئيسية والتعبير عنها، تستخدم الشخصيات مفردات في اللغة العربية الفصحى الحديثة، وهي مألوفة ويتحدث بها الناس في جميع أنحاء المنطقة وهي اللغة التي يستخدمها معظم الأطفال في المدرسة. جزء العرض المتنوع من أهلاً سمسّم يضم ضيوفاً بالغين وأطفالاً من الشرق الأوسط الكبير، بما في ذلك مصر والمملكة العربية السعودية وغيرهما، والذين يتحدثون بلهجاتهم الأصلية. وأكدت لنا التعليقات الواردة من خبراء اللغة والمستشارين المحليين أن عرض شخصيات من بلداننا الأربعة المستهدفة والشرق الأوسط الأوسع سيعكس واقع الشتات ويساعد على تعزيز الانفتاح والتقدير للتنوع الغني للثقافات والبلدان واللهجات في جميع أنحاء المنطقة، مما سيزيد في النهاية مشاركة الأطفال.

كشف النهج التشاركي الذي اتخذناه في تطوير أهلاً سمسّم أن الأطفال يكافحون للثور على المفردات للتعبير عن مشاعرهم المعقدة ويلجأون غالباً إلى مصطلحات العمل، مثل "لقد انتهيت". لهذا السبب، قمنا عن قصد ببناء تعريفات لمصطلحات المشاعر في الحلقات. يتم تحديد المشاعر المحورية عند بداية كل حلقة واختتامها، وتصف شخصيات البرنامج المظاهر الجسدية للمشاعر في جميع البرامج. ولتعزيز فهم الأطفال، قمنا أيضاً بدمج الدعائم المرئية المرتبطة بكل عاطفة، مثل استخدام العبوس للإشارة إلى الحزن.

تعلمنا أن مقدمي الرعاية يسعون للحصول على إرشادات حول كيفية إظهار التعاطف والاستجابة لمشاعر أطفالهم. لذلك يضم العرض في الموسم الأول شخصيتين من الكبار البالغين، نيتا نور وهادي، اللذان يقدمان الرعاية لبسمة وجاد، وهما شخصيتان مركزيّتان في أهلاً سمسّم. سمعنا مراراً وتكراراً من المستشارين أن البالغين في المنطقة يحتاجون أيضاً إلى الدعم في تطوير المهارات الاجتماعية العاطفية، لذلك قمنا بتضمين مقدمي الرعاية عمداً في العرض كوسيلة لنمذجة التعبير العاطفي الصحي والتعاطف مع مقدمي الرعاية في المنطقة الذين يشاهدون أهلاً سمسّم مع أطفالهم. قمنا ببناء أطر عمل لتوجيه مقدمي الرعاية في الاستجابة للسينايويوات العاطفية الصعبة. على سبيل المثال، صاغت نيتا نور وهادي خطوات بسيطة في كيفية الاستجابة للمشاعر، مثل مساعدة الطفل على تحديد الشعور باستخدام تعابير الوجه والعلامات الفسيولوجية، ومساعدته على تحديد أسباب المشاعر التي يشعر بها، والتحقق من صحة مشاعره، ومساعدتهم على إيجاد استراتيجية مناسبة للتكيف.

كان على نفس القدر من الأهمية تصوير شخصيات الأطفال بطريقة أعطتهم القدرة على تحديد عواطفهم والتعامل معها. على سبيل المثال، تمثل الحلقات نموذجاً للأطفال الذين يذهبون إلى شخصيات البالغين ويطلبون المساعدة. استجاب هذا الاختيار لما توصلنا إليه من أن الأطفال في كثير من الأحيان لا يعرفون كيفية التعبير عن مشاعرهم أو التعامل معها بطريقة صحية.

أخيراً، مع الأخذ في الاعتبار النتائج المستخلصة من تقييم الاحتياجات وتوصيات المستشارين، اتخذنا عدة خطوات للتأكد من أن محتوى البرنامج قائم على معرفة تأثير الصدمات.

أولاً: استراتيجيات التأقلم التي اخترناها كمحور تركيز في الموسم الأول تجنبت تمارين التخيل التي تتطلب من الأطفال التفكير في مفاهيم السلامة المجردة التي قد تسبب صدمة نفسية. وركزت استراتيجياتنا بدلاً من ذلك على مفاهيم محددة، مثل العد إلى خمسة، وأخذ نفس عميق، وتحريك الجسد للعمل من خلال المشاعر.

ثانياً: استخدمنا عن قصد استراتيجيات الاتصال غير اللفظي لنمذجة التعبير. على سبيل المثال، يستخدم الشخصية الرئيسية جاد فرشاة رسم للتعبير عن مشاعره عندما لا يتمكن من العثور على الكلمات لأفكاره. وأخيراً، اتخذنا نهجاً فكاهياً قائماً على اللعب لقصص الأحداث، مما أعطى للأطفال ومقدمي الرعاية فرصة للتفاعل مع المحتوى بطريقة مبهجة وإيجابية.

وبمجرد اكتمال المشاهد لحفلات أهلاً سمس، عرضها الباحثون لمجموعات مشاهدين مركزة قاموا بإنشائها بشكل واضح وصريح للحصول على تعليقات من مجموعات الأقيليات ومقدمي الرعاية للأطفال ذوي الإعاقات حول استراتيجيات المواجهة المستخدمة، وحول الوقائع بشكل عام. نظم فريق لجنة الإنقاذ الدولية (IRC) الميداني في العراق والأردن ست مجموعات تركيز. تضمنت العينة المكونة من 37 من مقدمي الرعاية من العراقيين والسوريين والأردنيين من المجتمعات المضيفة وأماكن المخيمات؛ سبعة منهم يعتنون بالأطفال ذوي الإعاقات. ركزت بروتوكولاتنا على استئناف الفهم والحصول على التوصيات لتحسين العرض، وقام الفريق بدمج النتائج التي توصلوا إليها في المراجعات المستمرة للمحتوى عند الانتهاء منه. وشمل ذلك تعديل اللغة لتحسين الوضوح وإضافة عناصر رسومية لجعل المفردات الرئيسية للمشاعر أكثر وضوحاً، وإضافة نغمة موسيقية ومؤثرات صوتية خلال كل حلقة لزيادة تفاعل المشاهدين.

خاتمة

على الرغم من الأدلة المتزايدة على أهمية برمجة التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) للأطفال الصغار المتأثرين بالصراع والأزمات، واستخدام أفضل الممارسات التي يتبناها مجتمع المساعدة الإنسانية حول استخدام نهج تشاركي، إلا أن القليل من برامج تنمية الطفولة المبكرة الحالية في حالات الطوارئ تركز على التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL)، والأقلية تستخدم نهج تشاركي لتطوير المحتوى. تقدم عملية تطوير الإنتاج التلفزيوني لأهلاً سمسماً دراسة حالة حول كيفية إنشاء محتوى للتعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) ذو صلة بالسياق وقائم على معرفة تأثير الصدمات باستخدام نهج تشاركي. من خلال استخدام نهج أساسي لنموذج ورشة سمس (Cooney 1966; Lesser 1974)، شرعت ورشة سمس في تطوير البرنامج التلفزيوني أهلاً سمس بهدف أساسي هو إنشاء برنامج يستجيب للاحتياجات المفصلة للأطفال والأسر المتضررة من النزاع والنزوح. أسفر تقييمنا للاحتياجات عن نتيجة واضحة مفادها أن الأسر بحاجة إلى المساعدة في مهاراتهم في التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL)، وأن محتوى البرنامج يجب أن يكون حساساً لتأثيرات الإجهاد والصدمات المستمرة. ساعدتنا التعليقات الواردة من المستشارين الخبراء خلال ندوة المحتوى التعليمي الخاصة بنا على تضيق نطاق تركيزنا إلى تحديد وتنظيم العواطف، وتصميم المحتوى القائم على معرفة تأثير الصدمات. ساعدتنا النتائج الإضافية من مجتمعنا البحثية عبر الإنترنت والأبحاث التكوينية في صياغة إطار عملنا التعليمي - أي المشاعر الأساسية واستراتيجيات التنظيم الذاتي التي كررناها طوال الموسم. المنتج النهائي هو برنامج التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) وثيق الصلة بالثقافة ومصمم خصيصاً لتلبية احتياجات الأطفال والأسر في المنطقة المستهدفة.

وبدون تعليقات ذات مغزى من مقدمي الرعاية والممارسين والمستشارين الخبراء والأطفال أنفسهم في إنشاء أهلاً سمس، ربما كنا سننشئ برنامجاً قد يفشل في تلبية احتياجات الأطفال الواضحة لمهارات التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) الأساسية، والذي أيضاً قد لا يعكس المعرفة الحالية للأطفال والآباء بهذه المهارات. والأسوأ من ذلك، أنه بدون دمج المعرفة بعناية حول آثار الصدمة في المحتوى والممارسات الخاصة بنا، كان من الممكن أن نخاطر في إصابة بعض الأطفال بالصدمة مرة أخرى. تداعيات هذه الدروس على التعليم في مجتمع حالات الطوارئ خطيرة، لا سيما بالنظر إلى مدى الأهمية الحاسمة للبحوث التشاركية وتأييد المجتمع لتصميم تنمية الطفولة المبكرة المستجيبة والمستدامة والفعالة في برامج الطوارئ (Foulds et al. 2021). نأمل أن يتم تكيف العملية والنهج الذي اتبعناه في تطوير برنامج أهلاً سمس عبر سياقات الطوارئ وأنواع مختلفة من تدخلات التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL)، وبالتالي إنشاء معيار جديد لبرامج تعليمية مبتكرة تركز على المجتمع والأطفال في جميع أنحاء العالم.

المراجع

- Bandura, Albert. 1962. "Social Learning through Imitation." In *Nebraska Symposium on Motivation, 1962*, edited by M. R. Jones, 211-74. Lincoln: University of Nebraska Press.
- Bouchane, Kolleen, Hirokazu Yoshikawa, Katie Maeve Murphy, and Joan Lombardi. 2018. *Early Childhood Development and Early Learning for Children in Crisis and Conflict*. Background paper prepared for the 2019 Global Education Monitoring Report. <https://nurturing-care.org/wp-content/uploads/2018/12/UNESCO.pdf>.
- Britto, Pia R., Stephen J. Lye, Kerrie Proulx, Aisha K. Yousafzai, Stephen G. Matthews, Tyler Vaivada, Rafael Perez-Escamilla et al. 2016. "Nurturing Care: Promoting Early Childhood Development." *The Lancet* 389: 91-102. [https://doi.org/10.1016/s0140-6736\(16\)31390-3](https://doi.org/10.1016/s0140-6736(16)31390-3).
- Bronfenbrenner, Urie. 1979. *The Ecology of Human Development*. Cambridge, MA: Harvard University Press.
- Cole, Charlotte. 2016. "The Global Sesame Effect." In *The Sesame Effect: The Global Impact of the Longest Street in the World*, edited by Charlotte Cole and June H. Lee, 9-39. New York: Routledge.
- Cole, Charlotte, Scott Cameron, Estee Bardanashvili, and Shanna Kohn. 2018. "Results of Content & Creative Workshop for Mass Media." Unpublished Sesame Workshop report.
- Cook, Alexandra, Joseph Spinazzola, Julian Ford, Cheryl Lanktree, Margaret Blaustein, Marylene Cloitre, Ruth DeRosa et al. 2005. "Complex Trauma in Children and Adolescents." *Psychiatric Annals* 35 (5): 390-98. <https://doi.org/10.3928/00485713-20050501-05>.
- Cooney, Joan. 1966. "A Report to Carnegie Corporation of New York: The Potential Uses of Television in Preschool Education." Unpublished Sesame Workshop report.
- Cornwall, Andrea. 2002. *Beneficiary, Consumer, Citizen: Perspectives on Participation for Poverty Reduction*. Stockholm: Swedish International Development Cooperation Agency. https://www.participatorymethods.org/sites/participatorymethods.org/files/beneficiary%20consumer%20citizens_cornwall.pdf.

- Durlak, Joseph A., Roger P. Weissberg, Allison B. Dymnicki, Rebecca D. Taylor, and Kriston B. Schellinger. 2011. "The Impact of Enhancing Students' Social and Emotional Learning: A Meta-Analysis of School-Based Universal Interventions." *Child Development* 82 (1): 405-32. <https://doi.org/10.1111/j.1467-8624.2010.01564.x>.
- Felitti, Vincent J., Robert F. Anda, Dale Nordenberg, David F. Williamson, Alison M. Spitz, Valerie Edwards, Mary P. Koss, and James S. Marks. 1998. "Relationship of Childhood Abuse and Household Dysfunction to Many of the Leading Causes of Death in Adults: The Adverse Childhood Experiences (ACE) Study." *American Journal of Preventive Medicine* 14 (4): 245-58. [https://doi.org/10.1016/S0749-3797\(98\)00017-8](https://doi.org/10.1016/S0749-3797(98)00017-8).
- Forman-Hoffman, Valerie, Stefanie Knauer, Joni McKeeman, Adam Zolotor, Roberto Blanco, Stacy Lloyd, Elizabeth Tant, and Meera Viswanathan. 2013. "Child and Adolescent Exposure to Trauma: Comparative Effectiveness of Interventions Addressing Trauma Other Than Maltreatment or Family Violence." *Comparative Effectiveness Review* 107: ES1-ES3. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK126092/pdf/Bookshelf_NBK126092.pdf.
- Foulds, Kim, Naureen Khan, Sneha Subramanian, and Ashraful Haque. 2021. "Implementing a Humanitarian Needs Assessment Framework for Early Childhood Development: Informing Intervention Design for Displaced Rohingya Communities in Bangladesh." *Journal on Education in Emergencies* 7(1): 112-32. <https://doi.org/10.33682/1uqv-kn0f>.
- GSMA (Global System for Mobile Communications Association). 2019. *The Mobile Economy: Middle East and North Africa*. London: GSMA. <https://www.gsmaintelligence.com/research/?file=87bc4fd841cb69e2fae9e313dcdcc45b&download>.
- INEE (Inter-agency Network for Education in Emergencies). 2010. *INEE Minimum Standards for Education: Preparedness, Response, Recovery*. New York: INEE. https://inee.org/system/files/resources/INEE_Minimum_Standards_Handbook_2010%28HSP%29_EN.pdf.
- Izard, Carroll, Sarah Fine, David Schultz, Allison Mostow, Brian Ackerman, and Eric Youngstrom. 2001. "Emotion Knowledge as a Predictor of Social Behavior and Academic Competence in Children at Risk." *Psychological Science* 12 (1): 18-23. <https://doi.org/10.1111/1467-9280.00304>.

- Jabbar, Sinaria Abdel, and HaidarIbrahim Zaza. 2014. "Impact of Conflict in Syria on Syrian Children at the Zaatari Refugee Camp in Jordan." *Early Child Development and Care* 184 (9-10): 1507-30. <https://doi.org/10.1080/03004430.2014.916074>.
- Kohn, Shanna., Kim Foulds, Katie Maeve Murphy, and Charlotte Cole. 2020. "Creating a Sesame Street for the Syrian Response Region: How Media Can Help Address the Social and Emotional Needs of Children Affected by Conflict." *Young Children* 75 (1): 32-41. <https://www.naeyc.org/resources/pubs/yc/mar2020/creating-sesame-street-syrian-response>.
- Lagercrantz, Hugo. 2016. *Infant Brain Development: Formation of the Mind and the Emergence of Consciousness*. Solna, Switzerland: Springer International.
- Lahiri, Shaon, Mark van Ommeren, and Bayard Roberts. 2017. "The Influence of Humanitarian Crises on Social Functioning among Civilians in Low- and Middle-Income Countries: A Systematic Review." *Global Public Health* 12 (12): 1461-78. <https://doi.org/10.1080/17441692.2016.1154585>.
- Lesser, Gerald S. 1974. *Children and Television: Lessons from Sesame Street*. New York: Random House.
- Mares, Marie-Louise, and ZhongdangPan. 2013. "Effects of Sesame Street: A Meta- Analysis of Children's Learning in 15 Countries." *Journal of Applied Developmental Psychology* 34 (3): 140-51. <https://doi.org/10.1016/j.appdev.2013.01.001>.
- Martins, Nicole, and Kristen Harrison. 2012. "Racial and Gender Differences in the Relationship Between Children's Television Use and Self-Esteem: A Longitudinal Panel Study." *Communication Research* 39 (3): 338-57. <https://doi.org/10.1177/0093650211401376>.
- Measham, Toby, Jaswant Guzder, Cécile Rousseau, Laura Pacione, Morganne Blais- McPherson, and Lucie Nadeau. 2014. "Refugee Children and Their Families: Supporting Psychological Well-Being and Positive Adaptation Following Migration." *Current Problems in Pediatric and Adolescent Health Care* 44 (7): 208-15. <https://doi.org/10.1016/j.cpped.2014.03.005>.

- Melki, Jad, Yasmine Dabbous, Khaled Nasser, Sarah Mallat, Maysa Shawwa, Michael Oghia, Diana Bachoura et al. 2012. *Mapping Digital Media: Lebanon*. London: Open Society Foundations. <https://www.opensocietyfoundations.org/uploads/94b12bbe-399d-4aa8-8890-62494a986de8/mapping-digital-media-lebanon-20120506.pdf>.
- MICT (Media in Cooperation and Transition). 2014. "Syria Audience Research." Berlin: MICT. https://static1.squarespace.com/static/5ecbde016a831b2551433606/t/5efe17ae2845322eabd3371e/1593710511481/syrienstudie_20140814.pdf.
- Panter-Brick, Catherine, Mark Eggerman, Viani Gonzalez, and Sarah Safdar. 2009. "Violence, Suffering, and Mental Health in Afghanistan: A School-Based Survey." *The Lancet* 374 (9692): 807-16. [https://doi.org/10.1016/S0140-6736\(09\)61080-1](https://doi.org/10.1016/S0140-6736(09)61080-1).
- Shaver, Phillip, Judith Schwartz, Donald Kirson, and Cary O' Connor. 2001. "Emotion Knowledge: Further Exploration of a Prototype Approach. In *Emotions in Social Psychology: Essential Readings*, edited by W. Gerrod Parrott, 26-56. Philadelphia: Psychology Press.
- Shonkoff, Jack P., Andrew S. Garner, the Committee on Psychosocial Aspects of Child and Family Health, Committee on Early Childhood, Adoption, and Dependent Care, and Section on Developmental and Behavioral Pediatrics et al. 2012. "The Lifelong Effects of Early Childhood Adversity and Toxic Stress." *Pediatrics* 129 (1): e232-46. <https://doi.org/10.1542/peds.2011-2663>.
- Singhal, Arvind, and Everett M. Rogers. 1999. *Entertainment-Education: A Communication Strategy for Social Change*. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.
- Substance Abuse and Mental Health Services Administration. 2014. *SAMHSA's Concept of Trauma and Guidance for a Trauma-Informed Approach*. HHS Publication No. (SMA) 14-4884. Rockville, MD: Substance Abuse and Mental Health Services Administration. <https://store.samhsa.gov/system/files/sma14-4884.pdf>.
- Sweis, Rana F., and Dina Baslan. 2013. *Mapping Digital Media: Jordan*. London: Open Society Foundations. <https://www.opensocietyfoundations.org/uploads/3480b336-3bf1-4b70-b657-4706a4dab0c4/mapping-digital-media-jordan-20131121.pdf>.

- Tufte, Thomas, and Paolo Mefalopulos. 2009. *Participatory Communication: A Practical Guide*. Washington, DC: World Bank. <https://doi.org/10.1596/978-0-8213-8008-6>.
- Umiltà, Maria Alessandra, Rachel Wood, Francesca Loffredo, Roberto Ravera, and Vittorio Gallese. 2013. "Impact of Civil War on Emotion Recognition: The Denial of Sadness in Sierra Leone." *Frontiers in Psychology* 4:523. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2013.00523>.
- UNESCO (UN Educational, Scientific and Cultural Organization). 2017. *Global Education Monitoring Report: Aid to Education Is Stagnating and Not Going to Countries Most in Need*. Policy Paper 31. Paris: UNESCO. <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000249568>.
- UNICEF (UN Children's Fund). 2018. "Half of Syria's Children Have Grown Up Only Seeing Violence as Conflict Nears Eight-Year Mark: UNICEF." New York: UNICEF. <https://www.unicef.org/press-releases/half-syrias-children-have-grown-only-seeing-violence-conflict-nears-eight-year-mark>.
- Wagner, Peter, Andrea Glioti, Hussein Dawood. 2021. "Iraq." Maastricht, The Netherlands: European Journalism Centre. <https://medialandscapes.org/country/iraq>.
- World Bank. 2016. "How Many Years Do Refugees Stay in Exile?" <https://blogs.worldbank.org/dev4peace/how-many-years-do-refugees-stay-exile>.
- World Health Organization, UNICEF, and World Bank. 2018. *The Nurturing Care Framework for Early Childhood Development: A Framework for Helping Children Survive and Thrive to Transform Health and Human Potential*. Geneva: World Health Organization. <https://nurturing-care.org/ncf-for-ecd>.

الملحق

الجدول A1: منهجيات الدراسة وأخذ العينات 5

الدول	عدد المشاركين	الغرض / سؤال البحث	منهجية البحث	الدراسة
العراق، الأردن، لبنان، سوريا	265 مستجيبًا: 195 من مقدمي الرعاية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3-8 سنوات 70 ممارسًا يعملون مع الأطفال الصغار (على سبيل المثال، المعلمون، ومساعدو التدريس، والميسرون، والأخصائيون الاجتماعيون، والعاملون في مجال الرعاية الصحية، وموظفو الحماية)	- التعرف على احتياجات الأطفال الأكاديمية والاجتماعية العاطفية - فهم احتياجات الأبوة والأمومة لمقدمي الرعاية - تحديد ومقارنة الأولويات التعليمية لمقدمي الرعاية والممارسين للأطفال الصغار - التعرف على المزيد حول الاحتياجات والتحديات المهنية للأشخاص الذين يعملون مباشرة مع الأطفال الصغار وأسرهم	مقابلات فردية متعمقة مع مقدمي الرعاية والممارسين	الدراسة 1: تقييم الاحتياجات

5 بينما يغطي برنامج أهلاً سمس العراق والأردن ولبنان وسوريا، لم يتم تضمين جميع البلدان في جميع الدراسات التكوينية، بسبب قيود الميزانية، والوصول، والمخاوف الأمنية لفريق البحث والمستجيبين. ونظرًا لطبيعة منهجياتنا وعمليات جمع البيانات لدينا، فإن أخذ العينات يمثل قيدًا. بينما سعت ورشة سمس للحصول على تعليقات من خلال مجموعة متنوعة من الأساليب مع مجموعات سكانية متنوعة، لم تكن عيناتنا ممثلة على المستوى الوطني أو الإقليمي. يحد تحيز الاختيار في أخذ العينات للدراسات المذكورة أعلاه من قدرتنا على التعميم على السكان عمومًا، نظرًا لأن بعض الدراسات تمت فهرستها بشكل كبير على السكان النازحين بينما يطلب البعض الآخر من المستجيبين الوصول إلى الهاتف الذكي والإنترنت، وفي بعض الحالات، لم يكن من الممكن دخول أجزاء معينة من المنطقة.

الدول	عدد المشاركين	الغرض / سؤال البحث	منهجية البحث	الدراسة
العراق، الأردن، لبنان	11 دراسة. تراوحت أحجام العينات لكل دراسة عبر الإنترنت من 75 إلى 110 من مقدمي الرعاية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و 6 سنوات: 20-30 مستجيبًا من المجتمع المضيف في كل بلد 15-20 مستجيب نازح في كل حالة من الوصول في كل بلد	تم استخدام مجتمعات البحث عبر الإنترنت لإعطاء ملاحظات مستمرة ومتواصلة لفريق ورشة سمس حيث كانوا يطورون أجزاءً مختلفة من الإنتاج، والاستراتيجية، والتسويق، والتعليم، وإطار البحث.	استطلاعات الرأي عبر الإنترنت، يمكن الوصول إليها عن طريق الكمبيوتر أو الجهاز اللوحي أو الهاتف الذكي	الدراسة 2: مجتمعات البحث عبر الإنترنت
الأردن، لبنان	60 ثنائية لمقدم الرعاية والطفل: 50% من السوريين النازحين 50% من المجتمع المضيف 50% من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 5-6 سنوات 50% من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 7-8 سنوات	- تحديد المصطلحات التي يستخدمها الأطفال للتعبير عن مشاعرهم - فهم كيف يعبر الأطفال عن مشاعرهم باستخدام هذه المصطلحات - الفهم من الآباء ومقدمي الرعاية كيف يعبر الأطفال عن مشاعرهم	المقابلات الفردية التي تم إجراؤها مع كل من مقدم الرعاية والطفل: وخلال المقابلة، قرأ الباحثون قصة اليوم الأول من المدرسة، حيث توقفوا عند نقاط معينة لطرح أسئلة على الطفل تتعلق بالطيف العاطفي الذي تم تصويره في القصة في تلك اللحظة. وقد تكررت العملية مع قصة الأرنب والسلحفاة. بعد قراءة كلا الكتابين، أجرى الباحث مقابلة مع مقدم الرعاية في حين كان الطفل يلون.	الدراسة 3: دراسة تكوينية حول محور الأمية العاطفية للأطفال